
الـمادة: العقيدة والأديان
المقرر: علم الأديان
الأستاذ الدكتور يوسف الكلام


أكاديمية نماء
للعلوم الإسلامية والإنسانية



المحاضرة الثالثة



إنجيل يوحنا، الإصحاح الأول، الأعداد: 1-3

"في البَدءِ كانَ الكَلِمَة والكَلِمَةُ كانَ لَدى الله والكَلِمَةُ هوَ الله. 2 كانَ في البَدءِ لَدى الله.

3 بِه كانَ كُلُّ شَيء وبِدونِه ما كانَ شَيءٌ مِمَّا كان".



يقول يوحنا الدمشقي (توفي بين 130-133هـ):

"عندما يسألك المسلم قائلا: "أقوال الله هل هي مخلوقة أم غير مخلوقة؟"، المسلمون يطرحون علينا هذا السؤال الصعب جدا حتى يبرهنوا أن "كلمة الله" مخلوق، وهذا خطأ - فإن قلت "مخلوقة"، يقول لك: ها إنك تثبت بأن كلمة الله مخلوق". أما إذا قلت: "غير مخلوقة"، يقول: "كل أقوال الله الموجودة إنما هي غير مخلوقة، ولكنها ليست آلهة مع ذلك، ها إنك توافقني على أن المسيح الذي هو كلمة الله ليس هو الله".



يقول القاضي عبد الجبار –وهو يتكلم عن مذاهب الناس في القرآن -:

"وأما مذهبنا: فهو أن القرآن كلام الله تعالى ووحيه، وهو مخلوق محدث".

شرح الأصول الخمسة



هل يمكن للمسلم أن يستفيد من علم الأديان في التفسير؟



يقول موسى ابن ميمون:

"أما المقصود [مقصود الشرع] فينقسم إلى ديني، وإلى دنيوي، وكل واحد ينقسم إلى تحصيل وإبقاء. وقد يعبر عن التحصيل بجلب المنفعة، وقد يعبر عن الإبقاء بدفع المضرة.. ثم الشيء ينبغي أن يكون مقصودا للشارع حتى تكون رعايته مناسبة في أقيسة الشرع، فقد علم على القطع أن حفظ النفس والعقل والبضع والمال مقصود في الشرع ".

دلالة الحائرين



"قصد جملة الشريعة شيئان، هما صلاح النفس وصلاح البدن. أما صلاح النفس فهو بأن تحصل للجمهور آراء صحيحة بحسب طاقتهم. فلذلك يكون بعضها بتصريح، وبعضها بمثال. إذ ليس في طبيعة الجمهور العامة أن تفي طاقتهم بإدراك ذلك الأمر على ما هو عليه. وأما صلاح البدن فهو يكون بإصلاح أحوال معايشهم بعضهم مع بعض. وهذا المعنى يتم بشيئين: أحدهما رفع التظالم من بينهم، وهو أن لا يكون كل شخص من الناس مباحا مع إرادته، وما تصل عليه قدرته بل يقسر على ما هو به نفع الجميع. والثاني اكتساب كل شخص من الناس أخلاقا نافعة في المعاشرة حتى ينتظم أمر المدينة".



"**أما المقصود [مقصود الشرع] فينقسم إلى ديني، وإلى دنيوي**، وكل واحد ينقسم إلى تحصيل وإبقاء. وقد يعبر عن التحصيل بجلب المنفعة، وقد يعبر عن الإبقاء بدفع المضرة.. ثم الشيء ينبغي أن يكون مقصودا للشارع حتى تكون رعايته مناسبة في أقيسة الشرع، فقد علم على القطع أن حفظ النفس والعقل والبضع والمال مقصود في الشرع".

الغزالي، أبو حامد، شفاء الغليل



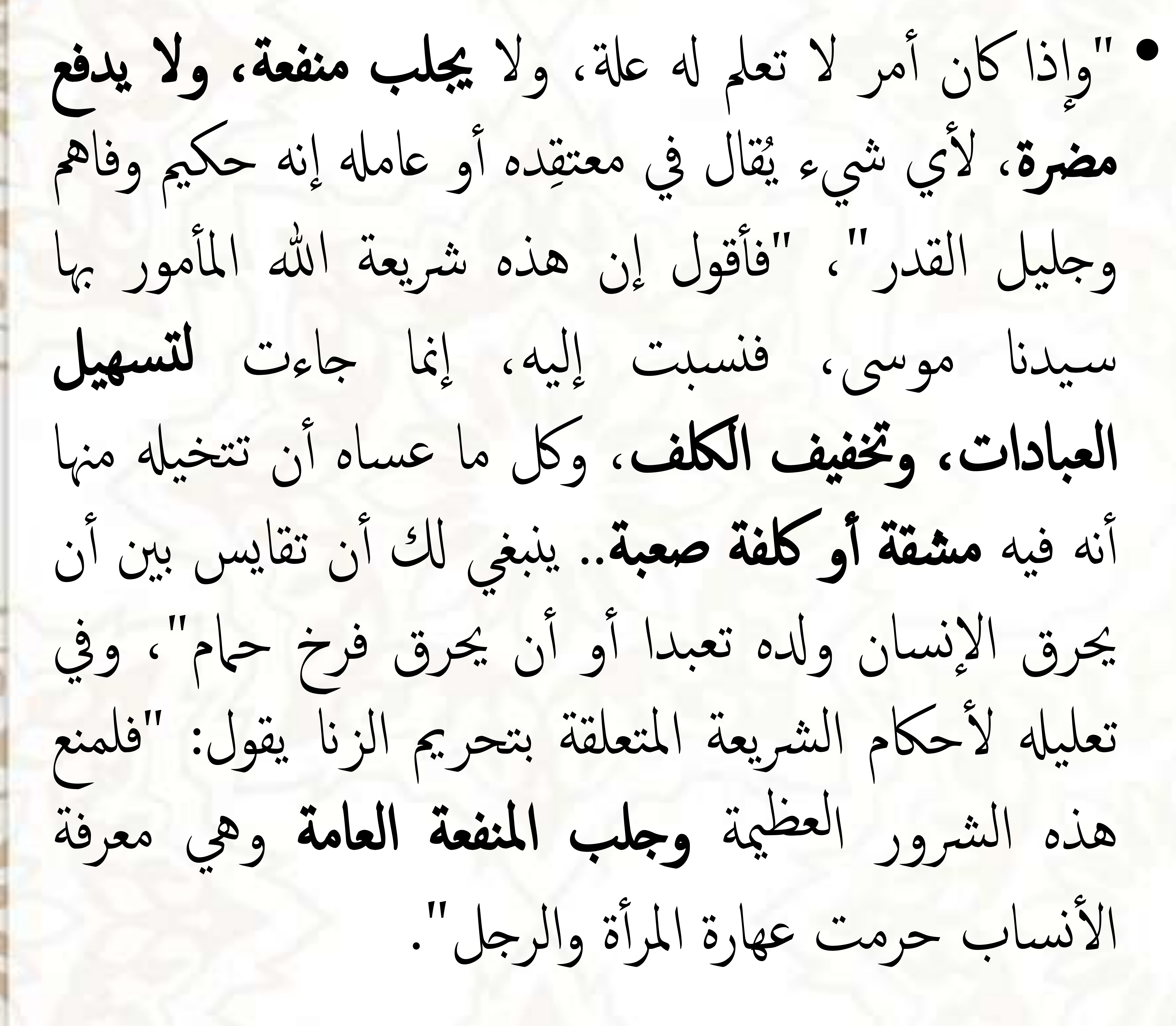
"قصد جملة الشريعة شيئان، **هما صلاح النفس وصلاح البدن**. أما صلاح النفس فهو بأن تحصل **للجمهور آراء صحيحة** بحسب طاقتهم. فلذلك يكون بعضها بتصريح، وبعضها بمثال. إذ ليس في طبيعة الجمهور العامة أن تفي طاقتهم بإدراك ذلك الأمر على ما هو عليه. وأما صلاح البدن فهو يكون بإصلاح أحوال معايشهم بعضهم مع بعض. وهذا المعنى يتم بشيئين: أحدهما **رفع التظالم** من بينهم، وهو أن لا يكون كل شخص من الناس مباحا مع إرادته، وما تصل عليه قدرته بل يقسر على ما هو به نفع الجميع. والثاني **اكتساب** كل شخص من الناس **أخلاقا نافعة** في المعاشرة حتى ينتظم أمر المدينة".

ابن ميمون موسى، دلالة الحائرين



- **"والمصلحة ترجع إلى جلب منفعة أو دفع مضرة".**
- "أما المصلحة فهي عبارة في الأصل عن جلب منفعة أو دفع مضرة.. **لكنا نعني بالمصلحة المحافظة على مقصود الشرع**" .

الغزالي



- "وإذا كان أمر لا تعلم له علة، ولا **يجلب منفعة، ولا يدفع مضرة**، لأي شيء يُقال في معتقِده أو عامله إنه حكيم وفاهم وجليل القدر"، "فأقول إن هذه شريعة الله المأمور بها سيدنا موسى، فنسبت إليه، إنما جاءت **لتسهيل العبادات، وتخفيف الكلف**، وكل ما عساه أن تتخيله منها أنه فيه **مشقة أو كلفة صعبة**.. ينبغي لك أن تقايس بين أن يحرق الإنسان ولده تعبدا أو أن يحرق فرخ حمام"، وفي تعليله لأحكام الشريعة المتعلقة بتحريم الزنا يقول: "فلمنع هذه الشرور العظيمة **وجلب المنفعة العامة** وهي معرفة الأنساب حرمت عهارة المرأة والرجل".

ابن ميمون


أكاديمية نماء
للعلوم الإسلامية والإنسانية